واخبرنا شخص بان جنابكم / بشرفنا بالوصل في الخبر المحكي
فاخبرنا هذا المقال وصدنا / وطال انتظار الطالب الفضل لا الفتك
ونحن بلي نشكي على الود والوفا / دوا ما لحبل الود في شدة المسك
شربنا شراب الود صرنا لنحونا / طربنا بارباب المثاني لا الجنك
وانشدنا صوت السرور جهارنا / فاضحكنا عجبا لقول فتى نسك
واخبرنا تاكيد وذكر ما اغب / من الشعر في بحر الطويل على الضحك
فنحن لجنس النعت نوليك مدحة / حوت كل وصف ما جمع ونعم الملك
فنق بدوام الود يا خلا احمد / ودم في نعيم لا يقابل بالضنك
وما قصد سعد الدين باشر في الهوى / سوى الود في الدنيا واخرى بلي شك

وكان نورا في تقرير حركات الفلك وحساب الازياج حاكما بها خالف ما خالطه الكثير من اهل الفن وازواله بالسبق في ذلك واعلم ان علم الحساب وسير الكواكب علم قديم معتبر لكنه بحثه صاحب الشريعة الغرا وحذر منه ومن اهله ففي معجم الطبراني بسند رجاله ثقات ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اتى كاهنا او منجما فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد فانظر الى هذا الوعيد الشديد في اتيان المنجمين والكهان سوى صدقهم او لم يصدقهم وبه يتضح لك ان علم النجوم معالم وهذا به وربند ونجوم لبس الاودع من يتساهل في الامر فلو لم يكن في ذلك الا هذا الحديث لكان زاجرا ولبعض الادبا في انكار النجوم وانكار العقل المنسوب اليها بالاخبار عن المعدوم

اذا كان علم النجوم بالغيب مخبرا / فقل لي ما شان المنجم معدم
فما هو الا علم شك وشبهة / وظن واحكام الظنون توهم

قلت يشير باعدام المنجم الى دحض قصد بقدا ذهو في نتر وبقه يخبر عن الملا الاعلى مع جهله لما اودع من الكنوز في الدنيا والى هذا اشار ابو العلا

ارباب النجوم احلفونا / على شي ادق من الهبا
كنوز الارض خافية عليكم / فكيف علمتموا ما في السما

ونعوذ بالله من اعتقاد ذلك ونسأله الهداية فانما بما انزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم مؤمنون وللمترجم له مولفات في علم المواقيت وارجيزة تشتمل على معرفة سير الكواكب وقد اطلعني على شي من ذلك وهو مكثر من قول الشعر وقد مدح به الملوك فمن دونهم وهو في عيش انيق وحال رخي يرتاد سفاح النقيب ويلبس المفاخر من الثياب ويطرب الى مجالس الانس ومحادثات الاحباب وهو الان حي يرزق سقى الله عهده

سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن سليمان مفتي مدينة زبيد خلا ولكن الاحمد بنات المجد وسوت القصير نشا في حجر جده شيخ الاسلام وكان يتفرس فيه النجابة ويحضره ويحضره في مجالس درسه ويلاحظه كثيرا وكان علا عليه بعض المختصرات وقد لازم والده في الفقه والفرائض واخذ عن عمه السيد عبد الباقي في علم الجبر والمقابلة وقرا في النحو على والده وعلى مشايخ زبيد في ذلك العصر وادرك فيه ادراكا تاما وحصلت له الملكة فيه واكب على مطالعة الكتب العلمية وفتاوى العلماء في المسائل الفقهية وهو من اهل الذكا والفطنة مجار من المعارف ما تميز به على ابناء جنسه وتاهل للمنصب الفتوى فوصلت اليه السؤالات من كل قطر ويتولى الجواب عنها بالانظار الجيدة والنقولات الصحيحة وما زال على حاله المرضي حتى تنكرت له الايام عن عادتها بسبب قيام بعض قرابته بالنزاع له واوقاف كان نظرها اليه الا انه لم ينفعه في مصارفها وانتزعت من يده بعد ان جرى من الامور ما يكدر خاطره ووقعت الوحشة بينه وبين معاصريه بسبب ذلك كما جرت العادة بين الاقران في كل مكان ومكان كما يعرف ذلك من اطلع على علم التاريخ وتراجم العلماء وقد سمعت بعض فقهاء اليمن يطعن على المترجم له انه سلك سبيل سلفه في الافعال وانه تطلع الى امور ما التفت اليها اباه والمطعن على العامل كما للسان مجالا بين العلماء في ذات بينهم فان في اشاعة ذلك تجري بعض

الجهال

الجهال عليهم وسقوط هيبتهم عند العامة وتسارع السفهاء في هتك اعراضهم بما لا ينبغي فيهلكون لكلامهم فيهم لان لحوم العلماء مسمومة كما في مفتاح السعادة للعلامة طاش كبرى زاده بالمعنى فانبذه دونه وهي الى ما ترى في كتب الاصول ان الجرح مقدم على التعديل ثم تراجحها في حق الائمة فلعلك تقبل الجرح فاياك واياك والحذر كل الحذر من هذا الحسبان اذ لو فتح هذا الباب لما سلم احد من الائمة اذ ما من امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهلك فيه هالكون اما لامر دنيوي او تعصب مذهبي بل الصواب ان من ثبتت امامته وكثر مادحوه ومزكوه وندر جارحه وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه لامر دنيوي او غيره فلا عبرة به وانما يقدح الجرح فيمن يساوي عنده سبب الجرح على سبيل التعديل وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فوالذي نفسي بيده انهم اشد تغايرا من التيوس في زروبها وعن مالك بن دينار يؤخذ بقول العلماء والقرآء في كل شي الا قول بعضهم في بعض وعن عبد الله بن وهب انه لا يجوز شهادة القارئ على القارئ يعني العلماء لانهم اشد الناس تحاسدا وتباغضا قاله سفيان الثوري ومالك بن دينار والآثار الى قول ابن معين في الشافعي وقول الفقهاء الشافعية في ابي حنيفة وكلام لابن ابي ذيب وابراهيم بن سعد في مالك وهؤلاء هم نجوم العلماء لا يجوز حولها هم قدح فينبغي لك ايها المسترشد ان تسلك سبيل الادب مع الائمة الماضين وان لا تنظر في كلام بعضهم في بعض الا اذا اتى ببرهان واضح ثم ان قدرت على التاويل وتحسين الظن فدونك والا فاضرب صفحا عما جرى بينهم فانك لم تخلق لهذا واشتغل بما يعنيك ودع ما لا يعنيك فقيل لا يزال طالب العلم عندي نبيلا حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين ويقضي لبعض على بعض فاياك ثم اياك ان تصغي الى ما اتفق بين ابي حنيفة وسفيان الثوري وبين مالك وابن ابي ذيب او بين احمد بن صالح والنسائي او بين احمد بن حنبل والحارث المحاسبي وهلم جرا الى زمن الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح وهكذا في كل عصر وثم مات فانك اذا اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك فالقوم ائمة اعلام ولاقوالهم محامل ربما لم يفهم بعضها فليس لنا الا الترضي عنهم والسكوت عما جرى بينهم كما يفعل فيما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم انتهى والمترجم له اليوم في قيد الحياة ملازما ما عرف به بارك الله في عمره وكثر من امثاله

سالم بن محمد الملقب بازي الزبيدي نشأ في بلده مدينة زبيد وطلب العلم في ابان شبابه ولازم شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن محمد الشرفي وبه تخرج في جميع الفنون من نحو وصرف وبيان وعلم القراءة واخذ في علم الحديث عن شيخنا عبد الرحمن بن سليمان الاهدل وقرا في الفقه على القاضي حسين بن محمد المزجاجي وبعد وفاته تولى مقامه في قضاء زبيد وكان من القضاة الورعين وكان حسن المذاكرة طيب المحاضرة لا يماري ولا يكابر في الابحاث العلمية وصرف عن قضاء زبيد مدة وبعد ذلك تولى قضاء بندر الحديدة وهو على الحال المرضي مع هذا لا يترك الاشتغال بالعلم درسا وتدريسا وقد جرت بيني وبينه مواقف في مسائل كثيرة من العلم دلت على وفور علمه وجودة فهمه وبعد ذلك انتقل الى بلده مدينة زبيد واقام بها مشتغلا بما يعنيه حتى توفاه الله الى دار كرامته اظنه في عام اربع وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى مثواه وايانا وكافة المسلمين امين

الطاهر بن احمد بن المساوى المشهور بالانباري كان هذا السيد من العلماء المحققين ومن الفضلاء العارفين اخذ عن مشايخ بلده مدينة زبيد كالسيد العلامة سليمان بن يحيى بن عمر الاهدل والشيخ المحقق عبد الله بن عمر الخليل والشيخ العلامة المزجاجي عثمان بن علي الجبلي والشيخ عبد الله بن سليمان الجرهزي وغيرهم من العلماء الاعلام من اهل اليمن والشام وكان منقطعا للتدريس والعبادة ومنبعا لاهل الطلب والاستفادة ومرجوعا اليه في مشكلات المسائل ملحوظا عند الخاصة والعامة من الناس الاجلاء في جميع المحافل وكان موثرا للخمول لابسا لخشن الثياب تاركا للفضول حسن الاخلاق بشاشا طلق الوجه الرضاء بالفقراء من اهل الطلب ويبذل اوقاته في التدريس ويصبر على تفهيم البليد منهم وهو احد مشايخي وقد تتلمذت له في حداثة الصغر وقد قرات عليه في تلخيص المفتاح في المعاني للقزويني وفي المطلع شرح ايساغوجي وفي التهذيب في المنطق وحضرت دروسه واسمعت عليه شطرا من الحديث واستفدت منه كثيرا واجازني اجازة عامة

Copyright © King Saud University